درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني ودورهم في تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ محمد عبد العزيز عبد المحسن الناجم

كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء - جامعة شقراء

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية أنفسهم، ودورهم في تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين تخصص التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد أدوات البحث التي تضمنت: قائمة قيم التسامح الديني، واستبانة درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني، واستبانة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم التأكد من صدق وثبات هذه الأدوات بالطرق الإحصائية الملائمة. وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من مدينتي الرياض وجدة، حيث بلغ عدد أفراد العينة (200) معلم للتربية الإسلامية، و(50) مشرفاً تربوياً. وقد كشفت النتائج عن امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني بدرجة متوسطة؛ حيث بلغ المعدل العام لاستجابات معلمي التربية الإسلامية (3,17) من أصل (5)، كما كشفت النتائج عن ضعف الدور الذي يقوم به معلمو التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث بلغ المعدل العام لاستجابات المشرفين التربويين (2,51) من أصل (5)، وأوضحت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين، حيث بلغ معامل الارتباط (0,073) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,005).

وفي ضوء نتائج البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: التسامح، التسامح الديني، قيم التسامح، قيم التسامح الديني.

المقدمة:

إن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات أصبح يزداد يوماً بعد يوم؛ ويعود ذلك إلى ثورة المعلومات والاتصالات والتقدم التكنولوجي المذهل الذي أزال الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أضحى الجميع يعيش في قرية كونية كبيرة، لذا فإن خلق التسامح بات ضرورة حتمية لكي نستطيع التعايش مع الآخرين في ظل الصورة الجديدة لعالمنا المعاصر.

وإذا كانت الأديان السماوية جميعاً بحكم أنها منزلة من عند الله لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح، ولا تدعو إلا بالبر والحب والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، فإن الإسلام ينظر إلى التسامح باعتباره فضيلة أخلاقية وضرورة مجتمعية وسبيلاً لضبط الاختلافات وإدارتها (هاشم، 2010).

إن التسامح الديني مطلب إنساني نبيل دعت إليه الأديان كافة دون استثناء، وكيف لا تدعو إليه وقد

أرادتـه الحكمـة الإلهيـة واقتضته الفطـرة الإنسانية واستوجبتـه النشـأة الاجتماعية وفرضتـه المجتمعات المدنيـة وتحتمه ثقافة العولمة وما تحتـاج إليه من قيم حضارية ومدنية نبيلة (كريم، 2006، 4).

والتسامـح الدينـي يعنـي التسامـح بـين الأديان أو المذاهـب الدينيـة المختلفة؛ بمعنـى حرية ممارسة الشعائـر الدينيـة، والتخلـي عـن التعصـب الدينـي والتمييـز العنصـري، وينطوي التسامـح الديني على الانفتـاح الفكـري تجاه أصحـاب الديانـات الأخرى، واحـترام حرية التعبـير، ونبـذ التعصـب والكراهية والعنصرية (المزين، 2009، 220-216).

وعـدم التسامـح الدينـي يعنـي التمييـز بحجـة الأفضلية ومنع الاجتهـاد وتحريم وتكفير أي رأي حر، بحجـة المروق في ظـل تبريرات ديماغوجيـة وضبابية تمنع الحق في إعطاء تفسيرات مختلفة، خصوصاً ضد ما هو سائد، وأحياناً تزداد اللوحة قتامة في ظل الدين الواحد عبر التمترس الطائفي أو المذهبي في محاولة لإلغاء الفرق والمذاهب والاجتهادات الفقهية الأخرى، بل فرض الهيمنة عليها بالقوة (شعبان،2009، 7).

فغياب الوعي بحق الآخر في أن يجتهد، وأن نعترف لـه باحتمال صواب اجتهاده، واحتمال خطأ اجتهادنا، هو الذي قد يؤدي إلى أن تضيق صدور بعضنا بالبعض بحيـث نصل إلى مرحلة من الإفلاس العقلي والعجز عن عرض فكرنا بحججه وأسانيده الشرعية والعقلية، وتفنيـد الفكر الآخر بـروح تتسم بالجـدال بالتي هي أحسن والتسامح العقلي (علي، 1995، 25).

وإذا كـان التسامـح هو تقدير التنـوع والاختلاف الثقافي، وهو انفتاح على أفكـار الآخرين وفلسفاتهم، منبثـق مـن الرغبة في التعلـم والاطلاع علـى ما عند الآخريـن، والاستعـداد لعدم رفض مـا لا نعرفه، فإن المبـدأ الذي ينطلق منه التسامح في المنظور الإسلامي هـو قوله تعالى « وإنـا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبـين» سـورة سبأ مـن الآيـة (24) ، وعندمـا يدعو الإسـلام للتسامـح يبدأ من الذات مـن خلال تكريس قولـه تعـالى « لا إكـراه في الدين قد تبـين الرشد من الغي» سورة البقرة من الآية 256 .

وقد جاء القـرآن الكريم ليؤكد على خلق التسامح بقيمه المتعددة؛ وذلك مثل قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربـك بالحكمة والموعظة الحسنـة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل:125)، وقوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينـك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلـت:34)، وقوله تعالى: «فذكـر إنما أنت مذكر لست عليهـم بمسيطـر» (الغاشيـة:22-21)، وقوله تعـالى: «فبمـا رحمة مـن الله لنت لهم ولـو كنت فظاً غليـظ القلب لانفضوا من حولك» (آل عمران:159)، وكلها آيات تدعو إلى السلام واللين والرحمة واحترام الآخر.

كما حوت السنة النبوية المطهرة قولاً وفعلاً وصفة وتقريـراً ما يدل على قيـم التسامح المختلفة من دعوة إلى السـلام واللين ونبذ العنف وضـرورة التحلي بها؛ وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم (أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (رواه مسلـم)، وقولـه صلى الله عليـه وسلم يـوم فتح مكة لمشركي قريـش (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، هذا بجانب اتصافـه بالحلـم والرحمة وسعة الصدر مـع من أتوا إلى محاورتـه بفظاظـة من الأعـراب، ومما يدل على ذلـك أيضاً ما أبرمـه من عهود مع اليهـود في المدينة المنـورة قبل أن يبادر اليهـود بخيانة هذه العهود. ومن التسامح الديني في السيرة النبوية أيضاً أنه صلى الله عليـه وسلم كانت تعجبـه موافقته أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء (الباقوري،1980، 56).

ويعد التسامح الديني ضرورة مجتمعية ملحة، فهو يؤصـل لفكرة التعايش مع الآخر التي تعني كيف يعيش أفراد المجتمع الواحـد على اختلاف ألوانهم وأديانهم ومذاهبهم الفكرية مع بعضهم البعض تجمعهم حقوق وواجبـات يحـترم كل منهـم الآخـر ويساعـده ويقف بجـواره ويعاملـه معاملـة حسنـة ويحافـظ كل منهم

على ممتلكات الآخر كما عاش الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة وعاش أصحابه في البلاد المفتوحة مع أهل هذه البلاد مسلمين وغير مسلمين بمبادئ الدين الإسلامي الممثلة في التسامح والعفو والرحمة (الجمل،2007، 103-102).

يعد التسامح القيمة الأساس التي يجب مراعاتها وتعلمها في المدرسة، الأمر الذي يدعو إلى نوع من التفكير في مبادئ جديدة لمضمون العملية التربوية، تأخذ بعين الاعتبار التعدد الثقافي واللغوي والعرقي، وتدفع الفاعل السياسي إلى التفكير النقدي وإرساء ثقافة الحوار (المشيشي، 2013)

إن القيم الموجهة نحو احترام الآخر والتسامح معه، هي القيم التي من شأنها أن تنقل أجيال مستقبلنا من ثقافة أحقاد النزاعات الطائفية والمذهبية، إلى ثقافة السلام المرتكز على حقائق التعددية وآلية الحوار بين الأديان والمذاهب والثقافات، وكذلك الأمر بالنسبة للعلاقات العربية الإسلامية، فقد أثبت التاريخ العربي واللغة والحضارة والفكر والفلسفة والنهضة العربية الحديثة في القرن الماضي تطلعات الأسر العربية والإسلامية نحو تعزيز قيم التعايش المشترك والتساكن الآمن في التنشئة الدينية لأبنائهم (أحمد، 2014)

وقد اهتمت الأمم المتحدة باعتبارها أكبر هيئة دولية بموضوع التسامح الديني؛ حيث أصدرت قرارات عدة بهذا الشأن ومنها: تقديم مدير اليونسكو إعلاناً لمبادئ التسامح في نهاية عام 1994م مطالباً فيه المجتمع الدولي بوضع نهاية لثقافة الحرب وبداية ثقافة السلام بالإضافة إلى إدانة الإرهاب والتطهير العرقي والتعصب الثقافي والديني والإبادة والاستبعاد والتمييز، وفي عام 1995م تم إعلان يوم 21 فبراير يوم الأمم المتحدة للتسامح، وفي عام 1999م صدر إعلان برلين الخاص بمبادرة الحوار الثقافي بين العالم الإسلامي والغرب من خلال مبادرة الرئيس الألماني هوتسبرج، وأكد على أن التعليم هو أحد المجالات التي يمكن من خلالها بث قيم الحوار الثقافي (أحمد، د ت).

وقد أجريت بعض الدراسات والبحوث السابقة حول التسامح بصفة عامة والتسامح الديني بصفة خاصة، ومن هذه الدراسات:

دراسة الخميسي (1993) التي تناولت أساليب تربية التسامح الفكري (الديني – السياسي)، وقد تناولت هذه الدراسة مفهوم التطرف الفكري بأشكاله المختلفة، وقدمت صيغة تربوية تعليمية مقترحة لتربية التسامح الفكري والوقاية من التعصب، وأكدت هذه الصيغة المقترحة على حيوية دور المعلم في تربية التسامح الفكري لدى الناشئة والمتعلمين.

ودراسة عرب (1996) وهي دراسة تاريخية تناولت التسامح الديني في ظل الإدارة الإسلامية للقدس، وقد اعتمد الباحث في دراسته على مصادر أصلية من خلال إعمال المنهج العلمي الدقيق، وقد كشفت النتائج عن أن القدس منذ الفتح الإسلامي لها بقيت مدينة إسلامية ذابت فيها كل الثقافات الأخرى، وأن التسامح الديني في ظل الإدارة الإسلامية كان بمثابة إستراتيجية ثابتة حكمتها الشريعة الإسلامية، كما أسفرت النتائج عن أن المسيحيين واليهود في القدس قد توفرت لهم كل الحقوق التي لم تتوفر للأقليات الدينية في أوروبا.

ودراسة (Berry، 2002) التي هدفت إلى التعرف على موقع قيمة التسامح بين القيم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تقدم حالات التسامح القائمة على الإيجابية وأساسها الدفء على تلك الحالات التي تقوم على أسس تحريمية كضبط النفس والاعتدال السلبي والعدل بمعزل عن المشاعر.

ودراسة (Halk، 2003) التي هدفت إلى تقويم برنامج دراسي وضع لمدة ثلاثة أشهر لتدريس مبدأ اللاعنف في جامعة نيويورك، وقد شارك في الدراسة (114) طالباً وطالبة من أصول أوروبية وأمريكية وتم تطبيق البرنامج الدراسي عليهم لمدة ثلاثة أشهر،

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المجموعة التجريبية التي درست البرنامج أظهرت اتجاهات إيجابية نحو فلسفة اللاعنف، غير أن نواتج الجانب السلوكي لم تكن دالة بين الذكور والإناث.

ودراسة (Stephens، 2003) التي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه الكلي للمجموعة التجريبية من الطلبة المعلمين تغير بشكل دال يعكس مدى تأثير هذا البرنامج.

ودراسة (Schweitzer،2007) التي اهتمت بفهم العلاقة بين التسامح والتدين كنمط شائع للتدين بين الشباب في الدول الغربية، وتصورات شباب الأديان الأخرى نحو الإسلام، ومبادئ تربية التسامح نحو تحقيق التدين، كما ركزت على تحديد الظروف الملائمة لاعتماد التربية الدينية مصدراً للتسامح، وكشفت نتائج الدراسة عن أن نموذج الحوار التعاوني القائم على التربية الدينية يأتي في المقام الأول في تدعيم الهوية الدينية وتقوية الحوار.

ودراسة هندي، والغويري (2008) التي استهدفت الكشف عن قيم التسامح التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، والكيفية التي تتوزع فيه، وأثر الجنس في تقدير معلمي التربية الإسلامية لأهميتها، وقد بلغت عينة الدراسة (71)معلمًا ومعلمة موزعين على (27) مدرسة أساسية تشتمل على الصف العاشر. واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها أداتين إحداهما قائمة تحليل والثانية استبانة مكونة من)45) فقرة صنفت في سبعة مجالات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عدد قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية (31) قيمة وعدد تكراراته (85)، وأن أكثر شكل من أشكال الكتاب الذي وردت فيه قيم التسامح كان محتوى الفقرات، وأن جميع قيم التسامح الواردة في الاستبانة كانت ذات درجة كبيرة في أهميتها في تقدير المعلمين والمعلمات، كما كشفت النتائج عن أن درجة تقدير معلمي التربية الإسلامية لأهمية قيم التسامح لا تختلف باختلاف جنسهم.

ودراسة المزين (2009) التي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم وقد أعد الباحث استبانة لهذا الغرض، وقد تكونت عينة الدراسة من 294 طالباً وطالبة وتم تطبيق أداة الدراسة عليهم، وكشفت النتائج عن أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بدرجة متوسطة، أوضحت النتائج أن قيم التسامح الديني جاءت في المرتبة الثالثة بعد قيم التسامح الاجتماعي وقيم التسامح العلمي.

ودراسة (Vogt، 2010) التي ركزت على التفريق بين مدلول التسامح ومدلول التمييز، وناقشت مدى إمكانية تعليم التسامح، وأهم القيم اللازمة لتعليمه، كما اهتمت بالكشف عن جوانب التسامح وأنواع التربية الملائمة لإكساب قيمه.

ودراسة حسن (2011) التي تناولت التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر، واقترحت وسيلتين لنشر ثقافة التسامح، الأولى: وسائل الإعلام التي ينبغي أن ترسخ قيم المحبة والتسامح وتؤكد عليها، والثانية: المنهج الدراسي من خلال تضمينه دروساً تغرس في الطفل محبة السلوك الحميد وحب الناس والرغبة في الأعمال النبيلة.

ودراسة البداينة (2011) التي تناولت قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، وحددت مجالات تدريس هذه القيم في المناهج الجامعية التي تتمثل في: التعددية، والتنوع، والاختلاف، والتعارف، والتعايش، والحرية، والعدالة، والمساواة، والمساءلة، والحوار، والسلام، والحب، واللين. كما ناقشت هذه الدراسة أشكال التسامح في المناهج الجامعية ومنها التسامح في الممارسات الدينية، وحددت مؤشرات التسامح وعدم التسامح في تلك المناهج.

ودراسة عبد الرحمن (2013) التي استهدفت التعرف على أثر برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى عينة من الطلاب معلمي اللغة العربية بالفرقة الثالثة بكلية التربية بمدينة سوهاج بلغت (44) طالبًا وطالبة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

كما أجريت بعض الدراسات الأخرى التي تناولت التسامح كدراسة(Tsang) التي هدفت إلى التعرف على أثر التسامح في عمليات التغير التي تحدث في العلاقات المتقطعة بسبب الانتهاكات السلوكية، ودراسة (Jacobs، 2000) التي هدفت إلى مراجعة كتاب التسامح والتربية، ودراسة (Kalina،2001) التي هدفت إلى مراجعة كتاب الاتجاهات نحو التسامح والتعاون في أماكن متعددة الثقافة بمدينة مليلا الإسبانية، ودراسة (Rod-den،2001) هدفت إلى الكشف عن دور التربية في تحقيق التسامح، ودراسة (McCullough، 2003) التي هدفت إلى التعرف على عملية التسامح نفسها وآثارها المعرفية والاجتماعية، ودراسة (Luskin، 2004) التي هدفت إلى تقييم مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح، ودراسة الخطيب (2006) التي هدفت إلى التعرف على واقع التسامح في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في تنميته.

وباستقراء الدراسات السابقة يتضح أن بعض هذه الدراسات جاء تاريخياً لتتبع ظاهرة التسامح في تاريخية معينة، وبعضها جاء وصفياً لتحليل ظاهرة التسامح وقيمها المختلفة، وبعضها الآخر جاء تجريبياً لاختبار فاعلية بعض البرامج التي تم تصميمها لإكساب الطلاب قيم التسامح الديني، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في بناء الإطار النظري للبحث وفي بناء أدواته، ومع ذلك فإن البحث الحالي يختلف عن الدراسات السابقة في كونه يتناول دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقد اختار الباحث معلمي المرحلة الثانوية كعينة لهذا البحث نظراً لدورهم المهم والمؤثر لدى طلاب هذه المرحلة، حيث إن هذه المرحلة تواكب مرحلة المراهقة، والمعروف أن الطلاب في هذه المرحلة يتسمون بقوة العواطف والانفعالات، مما يجعلهم عرضة للوقوع في براثن الإرهاب والتطرف الديني.

مشكلة البحث:

شهدت البلدان العربية في الفترة الأخيرة اضطرابات عنيفة بدءاً من الحروب الطائفية في لبنان، ومروراً بحرب العراق، والتغييرات الجذرية في أنظمة بعض البلدان العربية مثل مصر وليبيا وتونس واليمن فيما يعرف بدول الربيع العربي، وانتهاء بالحروب الطائفية المستعرة في بعض البلدان كسوريا والعراق.

وعلى الرغم من الصراعات الدينية التي واكبت هذه التغيرات، وعلى الرغم من انتشار العنف والتطرف الديني بشكل ملحوظ في مجتمعات كثيرة منها إلا أن الدراسات والبحوث العلمية حول قيم التسامح الديني لا تزال قليلة مقارنة بأهمية هذه القيم ودورها الكبير في ضبط الاختلافات وكبح الصراعات وتنظيم العلاقات بين أصحاب الديانات أو المذاهب الدينية المختلفة، كما أن قليلاً من هذه الدراسات ما تناول دور المعلم في تنمية قيم التسامح الديني لدى الطلاب.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله مشرفاً على الطلاب المعلمين تخصص التربية الإسلامية أثناء فترة التطبيق الميداني عدم اهتمامهم بتنمية قيم التسامح الديني لدى التلاميذ والطلاب، وعدم اهتمامهم بتنمية العقلية الناقدة الواعية التي تجيد الحوار القائم على الأدلة والبراهين، مما ساعد في تكريس ظاهرة الحفظ والتلقين في التعامل مع دروس التربية الإسلامية.

لذا فقد جاءت الدراسة الحالية لتحاول التعرف على درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني، وتحديد دورهم في تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهم قيم التسامح الديني المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية؟
2. ما درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟.
3. ما دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين؟
4. ما العلاقة بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على قيم التسامح الديني المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.
2. تحديد درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لقيم التسامح الديني.
3. الكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

نبعت أهمية البحث من أنه:

- يُجرَى في وقت تراجعت فيه قيم التسامح بشكل ملحوظ، وحلت الصراعات الدينية والمذهبية في كثير من البلدان العربية بل وفي العالم أجمع.
- يتناول قيم التسامح الديني في المرحلة الثانوية التي تعد من أهم المراحل التعليمية لكونها توافق مرحلة المراهقة، والتي تؤدي فيها القيم بصفة عامة وقيم التسامح الديني فيها بصفة خاصة دور الضابط لانفعالات الطلاب.
- يسلط الضوء على معلم التربية الإسلامية باعتباره المسؤول الأول عن إكساب وتنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- يوجه أنظار القائمين على برامج إعداد معلم التربية الإسلامية إلى ضرورة إكساب الطلاب معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني وتدريبهم على تنميتها لدى طلابهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1. درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
2. دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين.
3. عينة من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينتي الرياض وجدة.
4. عينة من المشرفين التربويين بمدينتي الرياض وجدة.
5. الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1435/1434هـ.

مصطلحات البحث:

1 - التسامح الديني:

عرفت منظمة اليونسكو التسامح بأنه: الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا

التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر وحرية المعتقد. (الدمياطي، 2011، 192)

وعرفه صوباني (2012، 13) بأنه الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة.

ولأغراض البحث الحالي يعرف التسامح الديني بأنه موقف إيجابي يتضمن إيمان طلاب المرحلة الثانوية بمعتقداتهم، مع قبولهم تمسك الآخرين بمعتقداتهم.

2 - قيم التسامح الديني:

عرف العوضي (2005، 8) القيم بأنها معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قراراً والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين.

وعرف هندي، والغويري (2008،) قيم التسامح الديني بأنها المفاهيم الإسلامية المعبرة عن المظاهر السلوكية لموقف المسلم تجاه الآخر والمتمثلة في قبوله، والاعتراف بتعدديته الدينية والثقافية، وتمكينه من إقامة عقائده، واحترام أماكن عبادته، والتزام آداب الحوار معه، واعتبار كرامته الإنسانية، والمحافظة على حقوقه، والتعايش الاجتماعي معه، ورعاية جواره.

ولأغراض البحث الحالي يمكن تعريف قيم التسامح الديني بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي يكتسبها طلاب المرحلة الثانوية وتسهم في احترامهم وتقديرهم وقبولهم لأصحاب الديانات والمذاهب الأخرى، ومن هذه القيم: السلام والوسطية والاعتدال واحترام الآخر ونبذ العنف والتطرف... الخ.

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث قام الباحث بإعداد ما يلي:

أولاً: إعداد أدوات البحث وتمثلت في:

- قائمة قيم التسامح الديني.
- استبانة درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
- استبانة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين.

ثانيًا: التأكد من صدق وثبات أدوات البحث.

ثالثًا: اختيار عينة البحث.

رابعًا: تطبيق أداتي البحث على عينة من معلمي التربية الإسلامية والمشرفين التربويين.

خامسًا: تحليل النتائج وتفسيرها.

سادسًا: تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

منهج البحث وإجراءاته:

استهدف البحث الحالي التعرف على درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني ودورهم في تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بـ:

- تحديد منهج البحث
- إعداد أدوات الدراسة
- اختيار عينة البحث

وفيما يأتي تفصيل ذلك

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات والمعلومات عن قيم التسامح الديني ودرجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لهذه القيم، وكذلك عن دورهم في تنمية هذه القيم

لدى طلاب المرحلة الثانويـة ، ثم تحليل هذه البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج وتفسيرها.

ثانياً: إعداد أدوات البحث:

أ - قائمة قيم التسامح الديني:

1. هدف بناء القائمة:

هدفـت هـذه القائمـة إلى تحديد قيـم التسامح الديني المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.

2. مصادر بناء القائمة:

اعتمد الباحث في بناء القائمة على الآتي:

- الاطلاع على بعض الكتب والمراجع التي تناولت التسامح الديني.
- الاطلاع على الدراسـات والبحوث التي تناولت التسامح الديني.
- آراء بعض المتخصصـين في التربية الإسلامية والعلوم الشرعية وطرق تدريسهما.

3. ضبط القائمة:

بعد إعداد القائمة في صورتها الأولية، تم عرضها في صـورة استبانة علـى مجموعة من المتخصصين في التربيـة الإسلاميـة والعلوم الشرعيـة والمتخصصين في مناهـج وطـرق تدريس التربيـة الإسلامية والعلوم الشرعية، وذلك لإبداء الرأي في القائمة من حيث:

- وضوح صياغة القيمة.
- مناسبة القيمة للطلاب عينة البحث.
- إضافة أو حذف أو تعديل القيمة.

وفي ضـوء ملاحظـات السـادة المحكمـين تم مراجعـة القائمـة وإجـراء التعديـلات التـي أشاروا إليها، وأصبحت القائمـة في صورتها النهائية. (انظر ملحق 1).

وقـد شملت قائمـة قيـم التسامح الدينـي القيم الآتية:

1. الإيمان بضرورة التسامح الديني.
2. الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشريعة.
3. احترام الآخر
4. السلام
5. نبذ العنف والتطرف الديني.
6. الوسطية والاعتدال.
7. الصبر وسعة الصدر.
8. الحوار الديني على أسس سليمة.
9. المساواة بين البشر.
10. الاعتراف بالخطأ وتقبل النقد.

وبذلك يكون قد تم الإجابـة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الذي نص على:

مـا أهـم قيـم التسامـح الدينـي المناسبـة لطلاب المرحلة الثانوية؟

ب - استبانـة درجـة امتـلاك معلمـي التربيـة الإسلامية لقيم التسامح الديني:

استخـدم الباحـث في دراستـه الاستبانة، ومرت بالخطوات التالية:

1 - تصميم الأداة:

تألفـت الاستبانـة مـن غـلاف وقسمـين، الأول: يختصـ بتعليمـات الاستبانـة، والثـاني: تنـاول قيـم التسامـح الدينـي، وقـد بلغ عـدد عبـارات الاستبانة (10) عبارات. وطلب من المبحوث وضع علامة (√) في أحـد الحقول الخمسـة من درجات مـدى الموافقة وهـي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً).

2 - صدق الاستبانة:

قام الباحث بعرضـ الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من أعضاء هيئـة التدريس المتخصصين في التربية الإسلامية والعلوم الشرعية وطرق تدريسهما؛

بقصد معرفة وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومدى مناسبتها لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وقد أجرى الباحث التعديلات اللازمة نحو الملحوظات التي تفضل بها المحكمون.

ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة عن طريق حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل عبارة من عبارات الاستبانة وللاستبانة ككل، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول(1)
معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل عبارة
من عبارات الاستبانة وللاستبانة ككل

رقم العبارة	معامل الارتباط
١	,٨٠٤ (❖❖)
٢	,٨٣٢ (❖❖)
٣	,٧٥١ (❖❖)
٤	,٨٩٦ (❖❖)
٥	,٨٢٦ (❖❖)
٦	,٨٧٠ (❖❖)
٧	,٩٠٥ (❖❖)
٨	,٧٩٢ (❖❖)
٩	,٨١٩ (❖❖)
١٠	,٩٤٩ (❖❖)
الاستبانة ككل	٠,٨٨٠(❖❖)

(❖❖) تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) و (0,05)

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، و(0,05).

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق 2).

ج- استبانة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلابهم

استخدم الباحث في بحثه الاستبانة، وتم إعدادها وفقاً للخطوات الآتية:

1 - تصميم الأداة:

تألفت الاستبانة من غلاف وقسمين، الأول: يختص بتعليمات الاستبانة، والثاني: تناول عبارات الاستبانة، وقد بلغ عدد العبارات (10) عبارات، وطلب من المبحوث وضع علامة (√) في أحد الحقول الخمسة من درجات مدى الموافقة وهى (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً).

2 - صدق الاستبانة:

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية الإسلامية والعلوم الشرعية وطرق تدريسهما؛ بقصد معرفة وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومدى مناسبتها للمشرفين التربويين بالمرحلة الثانوية، وقد أجرى الباحث التعديلات اللازمة نحو الملحوظات التي تفضل بها المحكمون.

3 - ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة عن طريق حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل عبارة من عبارات الاستبانة وللاستبانة ككل، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل عبارة من عبارات الاستبانة وللاستبانة ككل

رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٩٠١, (❖❖)
٢	٨٤٥, (❖❖)
٣	٨٥١, (❖❖)
٤	٧٩٦, (❖❖)
٥	٨٢٦, (❖❖)
٦	٩٧٠, (❖❖)
٧	٨٤٥, (❖❖)
٨	٨٩٢, (❖❖)
٩	٨٣٦, (❖❖)
١٠	٨٤٢, (❖❖)
الاستبانة ككل	٠,٨٩٣(❖❖)

(❖❖) تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) و (0,05)

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، و(0,05).

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق 3).

4 - الأساليب الإحصائية للدراسة:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية في تحليل البيانات الإحصائية للدراسة:

1. معامل ارتباط ألفا كرونباخ لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة.
2. الوزن النسبي لتحديد وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول واقع القراءة الإلكترونية الحرة من خلال استجاباتهم على أداة الدراسة.
3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات.

وقد اعتبر الباحث في تحليله لاستجابات أفراد عينة الدراسة أنه إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح ما بين (4،2 – 5) فإن درجة الموافقة على العبارة تعتبر كبيرة جدا من وجهة نظر أفراد العينة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح ما بين (3،4 – 4،19) فإن درجة الموافقة على العبارة تعتبر كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح ما بين (2،6 – 3،39) فإن درجة الموافقة على العبارة تعتبر متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح ما بين (1،8 – 2،59) فإن درجة الموافقة على العبارة تعتبر ضعيفة من وجهة نظر أفراد العينة، وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح ما بين (1 – 1،79) فإن درجة الموافقة على العبارة تعتبر ضعيفة جداً من وجهة نظر أفراد العينة.

ثالثاً: اختيار عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

جميع معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينتي الرياض وجدة، وجميع المشرفين التربويين (تخصص التربية الإسلامية) بنفس المدينتين.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة، وقد بلغ عدد الذين تم اختيارهم (200) معلم للتربية الإسلامية من معلمي التربية

الإسلامية بمدينتي الرياض وجدة، و(50) مشرفاً تربوياً بنفس المدينتين.

نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها

استهدف البحث الحالي التعرف على درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني ودورهم في تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف سيتم عرض النتائج بصورة تتناغم مع أسئلة البحث على النحو الآتي:

إجابة السؤال الثاني:

ما درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي التربية الإسلامية على استبانة درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لقيم التسامح الديني على النحو الآتي:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على استبانة درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لقيم التسامح الديني

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الامتلاك	الترتيب
١	أؤمن بأن التسامح الديني مطلب إنساني ملح في العصر الحاضر	٤,٠١	١,٢٣	كبيرة	٣
٢	أنتهج أسلوباً تسامحياً مع طلابي يقوم على مبدأ الشورى.	٣,٢٩	١,٨١	متوسطة	٥
٣	أعترف بأحقية أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى في الحياة.	٣,٢٣	٠,٩٦	متوسطة	٦
٤	أستمع إلى آراء أصحاب المذاهب الدينية الأخرى برحابة صدر.	٢,٩٩	١,٥٣	متوسطة	٧
٥	أرفض التعصب لرأي ديني معين في أمر فيه خلاف بين الفقهاء.	٢,٧٧	٠,٨١	متوسطة	٨
٦	أنبذ العنف بكل أشكاله.	٤,٥٦	١,٤٣	كبيرة جداً	١
٧	أرى أنني شخص مسالم.	٣,٣٠	٠,٧٠	متوسطة	٤
٨	أعترف بالخطأ وأتقبل النقد البناء.	٢,٤	٠,٨٣	ضعيفة	٩
٩	أتجنب الغلو والتطرف الديني.	٤,١٨	١,٤٧	كبيرة	٢
١٠	أجيد الحوار الديني القائم على الدليل والبرهان.	١,٧١	١,٣٥	ضعيفة جداً	١٠
	المعدل العام لاستجابات معلمي التربية الإسلامية	٣,١٧	١,٠٩	متوسطة	

يتضح من الجدول السابق أن أغلب عبارات الاستبانة حصلت على درجات موافقة (متوسطة)، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ويؤكد ذلك المعدل العام لاستجابات معلمي التربية الإسلامية والذي بلغ (3,17) وهي درجة موافقة (متوسطة) ويمكن تفسير ذلك بأن المملكة العربية السعودية تتمتع باستقرار ديني وأمن فكري ملموس؛ فلا توجد بها صراعات دينية أو مذهبية تذكر، كما تكاد تخلو من أشكال العنف والتطرف الديني المنتشرة في كثير من البلدان العربية والإسلامية في الوقت المعاصر، وقد انعكس ذلك على برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية في كليات التربية والمعلمين، وجاءت هذه البرامج لا تركز كثيراً على قيم التسامح الديني وطرق تنميتها لدى التلاميذ والطلاب، كما أن برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة لا تهتم كثيراً بتنمية هذه القيم لدى معلمي التربية الإسلامية نظراً لعدم الحاجة الماسة لها في ظل وجود حالة الاستقرار الديني التي تتمتع بها البلاد، أما ما يمتلكه المعلمون من هذه القيم بدرجة متوسطة فإنه ناتج عن الطبيعة الإسلامية للمملكة؛ إذ تعد المملكة هي الراعي الأكبر

للإسلام في العالم، ويظهر ذلك بجلاء في طبيعة الحياة وتمسك جميع شرائح المجتمع وفئاته بأخلاق الإسلام وقيمه السامية ومنها قيم التسامح الديني، والمعلمون في ذلك شأنهم شأن غيرهم من معلمي المواد الدراسية الأخرى، بل وشأن كل فئات المجتمع المحافظة والمتمسكة بالقيم الإسلامية.

وكانت الموافقة الأكبر للعبارة (أنبذ العنف بكل أشكاله) ومرد ذلك إلى أن العنف يهدد استقرار المجتمع وينشر الخوف والفزع بين أبنائه بل ويعصف بأمن الأمة جمعاء، كما أنه ينعكس بشكل سلبي على عملية التنمية ويؤدي إلى انهيار الاقتصاد وانخفاض مستوى المعيشة، وقد شاهد الطلاب وتابعوا كغيرهم نتائج العنف التي تولدت في بعض البلدان العربية والإسلامية في الآونة الأخرة وما نتج عنها من طائفية وصراع مسلح وتقسيم لبعض الدول، وقد أصبحت أخبار هذا البلاد وما يدور فيها من عنف الشغل الشاغل للجميع ومحط أحاديث الكبير والصغير، مما جعل معلمي التربية الإسلامية يتناولون هذه الأحداث بشكل تلقائي في حصص التربية الإسلامية محذرين طلابهم من عواقب الفرقة التي تولد العنف وتريق الدماء وتعصف بأمن المجتمع، كما أن البرامج التوعوية ووسائل الإعلام وأئمة المساجد قد أولوا أهمية كبيرة للتحذير من العنف والتنبيه إلى خطورة الانزلاق في غياهبه.

وكانت الموافقة الأقل للعبارة (أجيد الحوار الديني القائم على الدليل والبرهان) ومرد ذلك إلي أن الحوار بصفة عامة والحوار الديني على وجه الخصوص يحتاج من صاحبه إلى مقومات خاصة من أهمها سعة المعرفة والاطلاع وحفظ النصوص القرآنية ونصوص السنة النبوية وأخبار السلف، بالإضافة إلى المقدرة اللغوية وسرعة البديهة والقدرة على الإقناع وغيرها الكثير، ومن الطبيعي ألا تتوافر هذه الصفات إلا في عدد قليل من معلمي التربية الإسلامية، خاصة إذا علمنا أن طرق تدريس التربية الإسلامية في برامج إعداد المعلم لا تزال بدرجة كبيرة تعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار أكثر من اعتمادها على المناقشة والحوار وتفنيد الآراء. كذلك فإن تعقد الحياة وكثرة الأعباء الإدارية والحياتية الملقاة على عاتق المعلمين ومنهم معلمو التربية الإسلامية جعلهم لا يلتفتون كثيراً إلى التنمية الذاتية لأنفسهم معرفياً ومهارياً خاصة في ظل ما يستجد من قضايا وآراء معاصرة وبروز قضايا شائكة تحتاج إلى قياس واجتهاد، وكل ذلك يتطلب معلماً مثقفاً واعياً بأمور دينه من ناحية ومستجدات عصره من ناحية أخرى.

إجابة السؤال الثالث:

ما دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين التربويين على استبانة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية على النحو الآتي:

جدول(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين التربويين على استبانة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قوة الدور	الترتيب
١	يساعد المعلم طلابه على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية.	٣,٩٠	١,٢٣	كبير	٢
٢	يربي المعلم طلابه على نبذ التعصب الديني.	٢,٤٠	١,٨١	ضعيف	٦

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قوة الدور	الترتيب
٣	يحث المعلم طلابه على التعامل مع الآخرين وفقاً للأخلاق الكريمة.	٤,٦٢	٠,٩٦	كبير جداً	١
٤	يربي المعلم طلابه على نبذ العنف.	٢,٥٠	١,٥٣	ضعيف	٤
٥	يعزز المعلم شرعية احترام عقائد الآخرين.	١,٧٧	٠,٨١	ضعيف جداً	١٠
٦	يكسب المعلم طلابه أسس الحوار الديني السليم.	١,٧٩	١,٤٣	ضعيف جداً	٩
٧	يعزز المعلم لدى طلابه القيم الإيمانية الوسطية.	٣,٢٠	٠,٧٠	متوسط	٣
٨	يغرس المعلم في نفوس طلابه حب السلام.	٢,٠٢	٠,٨٣	ضعيف	٧
٩	يرسخ المعلم لدى طلابه الاعتقاد بالأخوة في الإسلام مهما اختلفت المذاهب.	١,٩٤	١,٤٧	ضعيف	٨
١٠	يرسخ المعلم لدى طلابه فكرة أن الجميع سواسية أمام الله على اختلاف ألوانهم وأجناسهم.	٢,٤٦	١,٣٥	ضعيف	٥
	المعدل العام لاستجابات المشرفين التربويين	٢,٥١	١,٠٦	ضعيفة	

يتضح من الجدول السابق أن أغلب عبارات الاستبانة حصلت على درجات موافقة (ضعيفة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ويؤكد ذلك المعدل العام لاستجابات المشرفين التربويين الذي بلغ (2,51) وهي درجة موافقة (ضعيفة) ويمكن تفسير ذلك بأن المشرفين التربويين يرون أن معلمي التربية الإسلامية ما زالوا إلى حد كبير يعتمدون في تدريسهم على طرق التدريس التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين ولا يعتمدون في أغلب فترات تدريسهم على الحوار والمناقشة وتفنيد المزاعم وتوضيح الآراء المختلفة وغيرها من الأساليب التدريسية التي تسهم في إكساب الطلاب للقيم بشكل أفضل، وقد ساعد على ذلك زيادة كثافة الطلاب داخل حجرة الصف الدراسي التي وصلت في بعض الأحوال إلى أكثر من (30) طالباً، مما يقلل من فرص الحوار ومناقشة الآراء المختلفة ومن ثم إكساب القيم.

وكانت الموافقة الأكبر للعبارة (يحث المعلم طلابه على التعامل مع الآخرين وفقاً للأخلاق الكريمة) ومرد ذلك إلى أن معلم التربية الإسلامية يعي جيداً أنه يمثل القدوة الحسنة بالنسبة للطلاب لذا يحرص على أن يتعامل معهم وفق الأخلاق الإسلامية القويمة، كما أنه يحرص على توجيه الطلاب إلى الالتزام بهذه الأخلاق، ولا يفوت فرصة دون توجيههم وتوعيتهم سواء أكان ذلك في أثناء حصص التربية الإسلامية داخل حجرة الصف أو في التوجيهات التي يلقيها في الاصطفاف الصباحي والإذاعة المدرسية أو كان ذلك من خلال الكلمات التوعوية التي يلقيها في المناسبات والاحتفالات داخل المدرسة وخارجها.

وكانت الموافقة الأقل للعبارة (يعزز المعلم شرعية احترام عقائد الآخرين) ومرد ذلك إلي أن المشرفين التربويين يرون أن معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية يعلمون جيداً أن الطلاب قد تربوا في مراحل التعليم السابقة (المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة) وفي ظل المناهج التي يغلب عليها الطابع الإسلامي، تربوا على هذه القيمة وأنهم وعوا جيداً هذا الخلق من خلال نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التي درسوها في هذه المراحل التعليمية وذلك من مثل قوله تعالى: « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وقوله تعالى « لكم دينكم ولي دين» وغيرها من النصوص، لذلك لم يركزوا كثيراً على إكساب الطلاب لهذه القيمة وتنميتها لديهم ظناً منهم أنها قد ترسخت لدى الطلاب بصورة مرضية ولا حاجة إلى بذل الجهد في تشكيلها لديهم.

إجابة السؤال الرابع:

ما العلاقة بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين، وقد بلغ معامل الارتباط (0,073)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0,005)، مما يوضح وجود علاقة بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين.

وتعد هذه نتيجة منطقية، إذ إن من يمتلك القيم بدرجة متوسطة فإنه لن يستطيع تنميتها لدى الآخر بدرجة كبيرة، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولما كان المعلمون يمتلكون قيم التسامح الديني بدرجة متوسطة فإنه من المعقول أن ينموه لدى طلابهم ولكن بدرجة ضعيفة.

تعليق عام على نتائج البحث:

أ- توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني بدرجة متوسطة؛ حيث بلغ المعدل العام لاستجابات معلمي التربية الإسلامية (3,17) من أصل (5).
- ضعف الدور الذي يقوم به معلمو التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث بلغ المعدل العام لاستجابات المشرفين التربويين (2,51) من أصل (5)، وفي ضوء نتائج البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.
- وجود علاقة ارتباطية بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين، حيث بلغ معامل الارتباط (0,073) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,005).

ب - تعد نتائج البحث الحالي احتمالية وتنطبق عل عينة الدراسة نفسها في مدينتي الرياض وجدة، ولا يمكن تعميمها على بقية المدن في المملكة العربية السعودية إلا بعد إجراء المزيد من الدراسات والبحوث.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تضمين برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية لبعض المقررات عن التسامح الديني وأساليب تنميته لدى الطلاب.
2. عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية أثناء الخدمة لتدريبهم على أساليب تنمية قيم التسامح الديني للطلاب في شتى المراحل التعليمية.
3. الاهتمام بقيم التسامح الديني عند تأليف كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بما يناسب هذه المرحلة العمرية ذات الطبيعة الانفعالية الخاصة.
4. تنمية اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو التسامح الديني من خلال التوعية الإعلامية.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج هذا البحث وتوصياته يقترح الباحث إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتعلق بقيم التسامح الديني، ومنها:

1. قيم التسامح الديني المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية- دراسة تقويمية.
2. فاعلية برنامج مقترح لتنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3. الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية في مجال التسامح الديني.
4. دور التعليم الجامعي في تربية قيم التسامح الديني.
5. إجراء دراسات مماثلة في المرحلتين المتوسطة والابتدائية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، محمد خليفة (د. ت) لتفهم الاختلافات الدينية والثقافية والتعايش معها كيف نؤهل؟، المعرفة- مصر، ع (163).
- الباقوري، أحمد حسن(1980) السماحة والتسامح في الاسلام - مجلة اتحاد الجامعات العربية -الأردن ، ع 17، 1980 - 50 - 58 .
- البداينة، ذياب موسى (2011) قيم التسامح في مجال التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ع(53)، مج (27)، 177-206.
- الجمل، علي أحمد (2007) فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي - مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، ع 13، 99 – 134.
- حسن، محمد النصر (2011) التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر، المؤتمر العلمي السادس لجمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع أكاديمية البحث العلمي، سوهاج، 29-30 أبريل.
- الخطيب، عامر (2006) التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، المؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، نوفمبر، مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين.
- الخميسي، السيد سلامة(1993) تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف، مجلة التربية المعاصرة -مصر، س 10 ، ع 26، 77 – 109.

- داوود، زكريا (2004) قيم التسامح والأزمة الحضارية، مجلة البصائر، س(15)، ع(34).
- الدمياطي، نادية محمد (2011) المؤسسات التربوية ودورها في التربية على التسامح، مجلة الجامعة الإسلامية- مصر، رابطة الجامعات الإسلامية، ع(41).
- شعبان، الحسين (2010) قيم التسامح في الفكر العربي المعاصر، مجلة التسامح الديني، ع(28)، 1-17.
- صوباني، صلاح (2012) دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية الفلسطينية، قيم التسامح في المناهج المدرسية العربية، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 9-68.
- عبد الرحمن، هدى مصطفى (2012) برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، مجلة كلية التربية ببنها- مصر، ع(94)، ج(1)، 32-75.
- عرب، محمد صابر إبراهيم (1996) التسامح الديني في ظل الإدارة الإسلامية للقدس - أبحاث الندوة الدولية (القدس التاريخ والمستقبل)- مصر، جامعة أسيوط، 307 - 336.
- علي، سعيد إسماعيل(1995) أعمدة الخطاب الإسلامي المستقبلي - دراسات تربوية -مصر، مج(10)، ج (76)، 21 - 26.
- العوضي، رأفت (2005) أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- كريم، إسماعيل (2006) التسامح الديني، المؤتمر السنوي الأول للتسامح لتجمع المجتمع المدني العراقي للتسامح، مركز بغداد للمنظمات الديمقراطية للاتحاد الوطني الكردستاني، 6نوفمبر.
- المزين، محمد حسن (2009) دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- هندي، صالح ذياب ؛ الغويري، مها سلامة (2008) قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية - دراسات - العلوم التربوية -الاردن ، مج 35، ع 2، 2008 - 414 - 436.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- المشيشي، أناس (2013) دور التنشئة الاجتماعية في نشر قيم التسامح، مركز آفاق للدراسات والبحوث، http:// aafaqcenter.com/index.php/post/1712
- أحمد، مريم آيت (2013) المناهج التعليمية الدينية والتربية على قيم التسامح، http://www.hespress.com/writers/81347.html.
- هاشم، أسماء (2010) خلق التسامح ووسائله وأهمية التحلي به، http:// forums.moheet.com/showthread.php?t=199473

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Berry, J. (2002) Forgiveness among the virtues, Journal of Leadership Organizational Studies, Vol. (9), No. (1), 33-48.
- Halk, M. (2003) Teaching no violent rule, The center of no violent and Peace studies, New York University.

- Kalina, B.(2001) Justification for and Implementation of Peace Education and Conflict, Journal of Peace Psychology, Vol. (7). 1- 85.
- Luskin, F (2004) Stanford Forgiveness Projects-Research applications, Learning to forgive, Stanford University.
- McCullough, M. (2003): «Forgiveness is change», Department of psychology and Religions studies, University of Miami.
- Rodden, J. (2001) Education for Tolerance, Education for National Identity. The Unusable German past, Review of contemporary German affairs, 9،1. 56-78, may.
- Schweitzer, F(2007) Religious individualization: new challenges to education for tolerance, British Journal of Religious Education, V. (29), No. (1), January, 89-100.
- Stephens, E. (2003) An Examination of the Effectiveness of a Program on Cultural Tolerance and Diversity for Teacher Education Candidates, DAI-A. 63. 10. 3495, Apr.
- Tsang, J. (1998): «Forgiveness and reconciliation: a longitude analysis», Department of Psychology and nervous science, Baylor University.
- Vogt, P. (2007) Tolerance & Education: Learning to live with diversity and difference, Sage Publications.